أوراق القاهرة
CAIRO PAPERS
دراسات متخصصة تصدر عن مركز زرع للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة

فوسفات موريتانيا:
هل يؤثر على صناعة الأسمدة في مصر؟

رضوى محمد

www.rcss.com

أوراق القاهرة

CAIRO PAPERS

أوراق القاهرة، إحدى إصدارات مركز رع للدراسات، وهي سلسلة دراسات متخصصة تركز على تحليل السياسيات التي تتبناها الدولة المصرية وتعكس نهجًا جديدًا في التعامل مع القضايا التي تمس الحاضر والمستقبل، وتعكس رؤية وأجندة العمل نحو أفق جديد، خاصة السياسات المرتبطة بالتنمية ومكافحة الفقر، والإصلاح في مجالات الاقتصاد والصحة والتعليم وتطوير المجتمع. وتهتم "أوراق القاهرة" بتغطية مشروع «مصر المستقبل» الذي يطلقه المركز، وهو مشروع بحثي ممتد لدراسة السياسات التي تتبناها الدولة المصرية في المجالات الرئيسية، والتي تهدف إلى بناء مصر الحديثة في مجالات الاقتصاد والصحة والتعليم وتنمية المجتمع. ويضم المشروع مجموعة من الدراسات التي ستصدر تحت عنوان "أوراق القاهرة"، بالإضافة إلى سلسلة من حلقات النقاش، ولقاءات خاصة من المعنيين بصنع هذه السياسات وتطبيقها.

تعريف مركز رع للدراسات:

تأسس مركز رع للدراسات الاستراتيجية في يناير ٢٠٢١، كمركز تنويري، اسمه من الحضارة المصرية القديمة، وما مثله الإله " رع " من الضوء والضياء، قاصداً أن يكون المركز منصة فكرية تنويرية، تطرح الحلول والبدائل لصناع القرار في مصر والدول العربية، ساعياً إلى رصد وتحليل التحولات والتغيرات الكبرى في العالم وفي الأقاليم الجغرافية المهمة، وبخاصة الشرق الأوسط، ومحاولة استشراف تأثير هذه التحولات مستقبلاً على المنطقة.

الهيئة الاستشارية

د. بلال بدوى
د. إيهاب وهبه
اللواء حامد الهميلي
د. حازم ياسين
مستشار أحمد النجار
د. حسام حسني على المنسي
م. محمد ثروت
اللواء محمد كمال
د. محمد أبوسريع
د. أحمد كمال
د. محمد الجمال
اللواء عبدالحميد العناني
د. أشرف عمر
د. محمد لطفي الساعي
د. مصطفى أبوزيد
د. مصطفى زمزم
عبير عصام
حفني وافي
النائب أحمد على إبراهيم
أمير فتحي

المدير الأكاديمي
د.أبوالفضل الإسناوي
المشرف العام
ل د . أحمد زغلول مهران
رئيس المركز
د. سمير صبري
المدير التنفيذي
د. أسماء دياب
المنسق الأكاديمي للمركز
ضياء نوح
المنسق الأكاديمي لـ (أوراق القاهرة)
رضوى محمد
كبير الباحثين
د. حسام البقيعي
مساعدا مدير المركز
د. أشرف الدبش
م. إسلام خالد
باحثو المركز
خالد محمد علي
سارة أمين
جهاد نصر
د. جيهان عبدالرحمن
حبيبة صلاح
ساجدة السيد
د. محمود صلاح
إسراء قاسم
ديانا محسن
عبدالرحمن سعد
ريهام السادات
شهد محمود
سلمى محمد
الإخراج الفني
أحمد خالد
العلاقات العامة
فريدة حمدى

حقوق الطبع محفوظة لـ مركز رع للدراسات الاستراتيجية

العنوان: ١٢ شارع اليمن، ميدان لبنان، المهندسين.
الهاتف: +٢٠١٠١١٥٠٢١٤٨ +٢٠٢٣٣٠٢٨٢١٤
البريد الالكتروني: info@rcssegypt.com

مقدمة

تُعتبر صناعة الفوسفات من الصناعات ذات القيمة المضافة المرتفعة في العديد من الاقتصاديات، كما أنها من الصناعات التعدينية الاستراتيجية التي تحظى بأهمية مُتزايدة على المستويين الإقليمي والعالمي، خاصة في الدول التي تمتلك احتياطات مرتفعة من هذا الخام، وهو ما يدفعنا إلى موازاة برامج التنمية داخل هذه الدولة بحجم استغلالها لهذا المعدن الخام الاستراتيجي، نظراً لدوره المحوري في إنتاج الأسمدة الفوسفاتية التي تمثل أحد المدخلات الأساسية لدعم الإنتاج الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي. ومع تزايُد الطلب العالمي على الغذاء نتيجة النمو السكاني والتوسع في الأنشطة الزراعية، أصبح الفوسفات موردًا طبيعيًا بالغ الأهمية، الأمر الذي دفع العديد من الدول الغنية باحتياطاته إلى تكثيف جهودها؛ لاستغلال هذه الموارد وتطوير الصناعات المرتبطة بها.

وفي هذا السياق، تشهد القارة الإفريقية اهتمامًا متناميًا بتعزيز دور قطاع التعدين بوجه عام وصناعة الفوسفات بوجه خاص، باعتبارها أحد المحركات المُحتملة للنمو الاقتصادي وتعظيم القيمة المضافة للموارد الطبيعية.

وفي إطار هذا التوجه، تسعى موريتانيا إلى تطوير قطاع الفوسفات لديها من خلال التوسع في استغلال منجم بوفال–لبيره، الذي يُعد من أبرز الموارد الفوسفاتية في البلاد، وتعمل الحكومة الموريتانية بالتعاون مع عدد من الشركات الدولية على زيادة معدلات الإنتاج وتطوير البنية التحتية المرتبطة بنقل وتصدير الفوسفات، بما يسهم في تعزيز موقع موريتانيا في سوق الفوسفات الإقليمي والدولي. ويأتي هذا التوجه في ظل امتلاك موريتانيا احتياطيات واعدة من الفوسفات يُمكن أن تمثل ركيزة مهمة لتنويع هيكل الاقتصاد وتقليل الاعتماد على القطاعات التقليدية.

وتكتسب هذه التطورات أهمية خاصة بالنسبة للصناعات المرتبطة بالفوسفات في المنطقة، ولا سيما في مصر، التي تمتلك قاعدة صناعية كبيرة في مجال إنتاج الأسمدة الفوسفاتية والصناعات الكيماوية. إذ تعتمد هذه الصناعات بدرجات متفاوتة على توافر خام الفوسفات كمدخل إنتاج أساسي، سواء من المصادر المحلية أو من خلال التجارة الإقليمية والدولية. ومن ثم فإن التوسع في استغلال الموارد الفوسفاتية في موريتانيا قد يخلق مجموعة من الانعكاسات الاقتصادية والصناعية على مصر، سواء من خلال فرص التعاون والتكامل الصناعي، أو عبر التأثير في هيكل المنافسة في أسواق الفوسفات والأسمدة. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية دراسة تأثير تنمية صناعة الفوسفات في موريتانيا، خاصة منجم بوفال–لبيره، على الصناعة المرتبطة بالفوسفات في مصر.

ومن هنا تهدُف هذه الدراسة إلى التعرف على الأهمية الاقتصادية لمعدن الفوسفات، ومن ثم تحليل واقع صناعة الفوسفات في موريتانيا، وخريطة البيئة الاستثمارية بها، وبالإضافة إلى ذلك تحاول هذه الدراسة توضيح صناعة الأسمدة في مصر، مع استشراف التأثيرات المُحتملة على هذه الصناعة في مصر من خلال نموذج الفرص والتحديات.

أولاً: نظرة عامة على خام الفوسفات

إن توضيح الإطار العام لخام الفوسفات إقليميًا وعالميًا يُعد من الأهمية بمكان في بلورة اتجاه صناعة هذا الخام الاستراتيجي، وهو ما يتبين في الآتي:

(-) الأهمية الاقتصادية: يُعتبر الفوسفات معدن ذو قيمة اقتصادية مرتفعة، إذ تُعتبر الزراعة هي أكبر قطاع استهلاكي لخام الفوسفات من حيث الحجم، إذ مثلت ٩٥٪ من إجمالي الطلب المتوقع في عام ٢٠٢٥، ويتم تحويل غالبية إمدادات خام الفوسفات العالمية إلى حمض الفوسفوريك، ثم يستخدم في تصنيع الأسمدة الفوسفاتية، كما يُعد الفوسفور عنصرًا غذائيًا أساسيًا في الزراعة، فهو ضروري لنمو جذور النباتات، ونقل الطاقة، وتكوين البذور، ولايوجد له بديل عملي حالياً، وكما يوضح الشكل(١) فإنه يُستخدم نحو ١٠٪ من الطلب العالمي على الفوسفات في مكملات الأعلاف الحيوانية والمضافات الغذائية، وهو ما جعل التوقعات تذهب إلى نمو سنوي على الأسمدة الفوسفاتية خلال العقد القادم بين ٢٪ و٦٪.

وعلى الرغم أن التطبيقات الصناعية للفوسفات تُشكل نسبةً أقل من الطلب، نحو٥٪، لكنها ذات أهمية استراتيجية وتشهد نموًا متزايدًا، ويُسهم التوسع في استخدام بطاريات فوسفات الحديد الليثيوم (LFP) في زيادة الطلب المتوقع على الفوسفات بشكل ملحوظ لتطبيقات تخزين الطاقة والمركبات الكهربائية، حيث تستخدم بطاريات فوسفات الحديد الليثيوم (LFP)الحديد والفوسفات بدلاً من النيكل والكوبالت، مما لا يُقلل التكاليف بنسبة ٢٠-٣٠٪ مقارنةً ببطاريات النيكل-المنجنيز-الكوبالت (NMC)فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى انخفاض البصمة الكربونية. وقد ارتفعت حصتها في سوق السيارات الكهربائية من ١٠٪ في عام ٢٠٢٠ إلى ٤٠٪ في عام ٢٠٢٥، ويتوقع العديد من المُحللين أن تتجاوز بطاريات NMC)التي تبلغ حالياً ٥٠٪ (في السنوات القادمة. وتقود الصين هذا التوجه نحو تقنيات البطاريات الجديدة، بحصة إنتاجية تبلغ ٩٢,٧٪ من مواد الكاثود LFP العالمية، وتقود شركات مثل CATL و BYD تطوير التكنولوجيا وتطبيقها في السيارات الكهربائية. ونظراً لتوقع نمو سوق LFP بمعدل نمو سنوي مركب قدره ٢٥,٦٪ من ١٥,٣ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٣ إلى ١٢٤,٤ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٣٢.

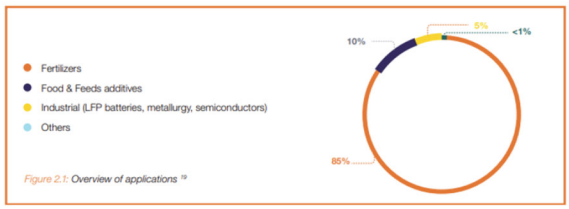

الشكل(١) يوضح استخدامات خام الفوسفات

(-) أهم المنتجين في إفريقيا: يُشير الجدول (١) أن اللاعبين الرئيسين في صناعة الفوسفات في القارة الإفريقية يتمثلوا في (المغرب، مصر، السنغال، تونس، الجزائر، وجنوب إفريقيا)، فالمغرب التي تمتلك أكثر من ٧٠٪ من احتياطيات الفوسفات المعروفة في العالم، تُعتبر لاعب رئيسي في الأمن الغذائي العالمي، إذ أن الفوسفات يُعد مكونًا أساسيًا في صناعة الأسمدة كما تبين في المحور الأول من الدراسة، وقد بلغ انتاجها نحو أكثر من ٩,١٦ مليون طن، وتليها مصر التي بلغ حجم انتاجها من الفوسفات أكثر من ١,١٠ مليون طن، ثم السنغال بحجم انتاج بلغ أكثر من ٩٤٠,١ ألف طن، ثم تونس بحجم انتاج أكثر من ٨٤٤,٢ ألف طن.

Country	Phosphate Rock (P_2O_5) production (tonnes, 2023)	World share in %	African production share in %	HHI contribution** (world)	HHI contribution ** (Africa)	Number of mining projects under development*
Morocco	9,158,800	12.83%	66.01%	164.55	4,357.70	6
Egypt	1,100,000	1.54%	7.93%	2.37	62.86	0
Senegal	940,110	1.32%	6.78%	1.73	45.91	4
Tunisia	844,200	1.18%	6.08%	1.40	37.02	11
Algeria	632,000	0.89%	4.56%	0.78	20.75	2
South Africa	628,000	0.88%	4.53%	0.77	20.49	13
Other	571,150	0.80%	4.12%	0.00	16.95	41
TOTAL	13,874,260	19.4%	100.0%	172	4,562	77

*Production data: World Mining Data (2023); Projects under development: S&P Mining and Metals Properties data, all projects (because Top Producing Projects data missing for phosphate). The HHI index of 4357 indicate highly concentrated market position of Morroco. ** The Herfindahl-Hirschman Index (HHI) is an index that reflects the concentration of a market. An HHI below 1500 represents a non-concentrated market, while an HHI above 2500 represents a highly concentrated market. The total HHI index is the sum of the HHI contribution from different countries. HHI = $\sum(\text{share}^2)$. *Active Projects under development: S&P Mining and Metals Properties data, Production Stage, Active projects.

الجدول (١) يوضح أهم الفاعلين في صناعة الفوسفات في إفريقيا

(-) احتياطي الفوسفات عالميًا: سيطرت المغرب على المرتبة الأولى في احتياطي الفوسفات، بنحو ٥٠ مليار طن في عام ٢٠٢٤، وجاءت بعدها الصين باحتياطي يُقدر بنحو ٣,٨ مليار طن، بالمقارنة بنحو ١,٩ مليار طن في عام ٢٠٢٣، وفي المرتبة الثالثة تأتي مصر التي سجلت احتياطي قدره ٢,٨ مليار طن، ثم تونس باحتياطي يُقدر بنحو ٢,٥ مليار طن، وبالتالي يتضح من الأرقام التي يوضحها الجدول(٢) أن أكبر خمس دول من حيث احتياطي الفوسفات يقع معظمها في منطقة الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي يُشير إلى مدى ضخامة الثروة الاقتصادية التي تمتلكها هذه المنطقة.

COUNTRY	PHOSPHATE RESERVES 2024 (T) ↓	PHOSPHATE RESERVES 2023 (T)
Morocco	50B	50B
China	3.8B	1.9B
Egypt	2.8B	2.8B
Tunisia	2.5B	2.5B
Russia	2.4B	600M
Algeria	2.2B	2.2B
Brazil	1.6B	1.6B
South Africa	1.5B	1.6B
Saudi Arabia	1.4B	1.4B
Australia	1.1B	1.1B
United States	1B	1B
Jordan	1B	1B
Finland	1B	1B
Kazakhstan	260M	260M
Syria	250M	
Peru	210M	210M
Uzbekistan	100M	100M
Turkey	71M	50M
Israel	60M	60M
Senegal	50M	50M
India	31M	46M
Mexico	30M	30M
Vietnam	30M	30M
Togo	30M	30M
Total	73.4B	69.6B

الجدول (٢) يوضح ترتيب الدول عالمياً من حيث احتياطي الفوسفات

ثانياً: واقع صناعة الفوسفات في موريتانيا

إن الاستدلال على واقع صناعة الفوسفات في موريتانيا من الأهمية بمكان؛ للتعرف على اتجاهات هذه الصناعة، وهو ما يتأتى من خلال النقاط التالية:

الشكل (٢) يوضح احتياطي الفوسفات في موريتانيا بتقديرات عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٥

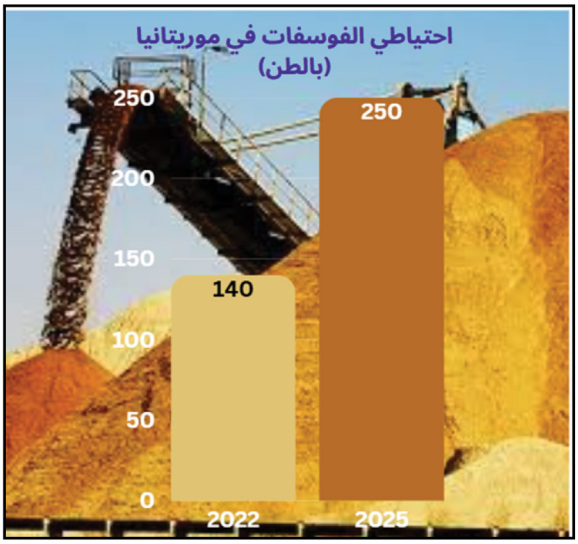

المصدر: وكالة ترقية الاستثمارات في موريتانيا، وزارة المناجم الموريتانية

(-) حجم الاحتياطي: تتميز موريتانيا بأنها بها إمكانات جيولوجية غنية بالمعادن المختلفة كما يوضح الشكل(٢)، إذ قدرت وكالة ترقية الاستثمارات في موريتانيا في عام ٢٠٢٢ احتياطي الفوسفات بنحو أكثر من ١٤٠ مليون طن، ولكن هذه التقديرات ارتفعت في عام ٢٠٢٥ وفقًا لوزارة المناجم الموريتانية، التي قدرت الاحتياطي بنحو ٢٥٠ مليون طن، وبذلك ارتفعت الاحتياطيات بنسبة ٧٨,٦٪، حيث تقع الرواسب الأولية في منطقة جنوب غرب بوفال- لبيره، والتي تُعد جزءًا من حوض السنغال وموريتانيا وغينيا الأوسع، وقد أصبحت شركات التعدين مهتمة بإمكانيات هذه المناطق، إذ تُقدر احتياطيات هذا المنجم بنحو ١٦٦ مليون طن قابلة للزيادة.

كما تتواجد رواسب الفوسفات في موريتانيا بغرب وشرق وادي غلوار، وفي شمال موريتانيا توجد صخور الفوسفات في رواسب حقبة الحياة القديمة في منطقة زمور الأخضر بالقرب من بئر مغرين، وقد عُثر على آثار للفوسفات في جميع أنحاء سلسلة أورماتك هام التي تعود إلى العصر الكامبري السفلي إلى الأوسط، حيث يوجد أعلى تركيز على شكل عقيدات من الحجر الرملي الفوسفاتي. تحتوي هذه العقيدات على ما يصل إلى ٣١,٧٪ من ثلاثي أكسيد الفوسفور P٢٠٣، كما توجد عُقيدات فوسفاتية في رواسب العصر الديفوني السفلي والأوسط، وتحتوي على ما يصل إلى ٢٢,٨٪ من P٢٠٣.

وفي هذا السياق يوجد في هذه المناطق ١٢ متراً من التسلسل الفوسفاتي، الذي يحتوي على طبقة غنية فوسفاتية غنية بالسليكا، تتكون من فوسفات فوسفارينوروديت، وفي بوفال، يبلغ سمك طبقة الفوسفات ١,٧ مترًا بمتوسط ٢٠٪ من الفوسفات الذائب في الفوسفات؛ وفي لبيره، يبلغ متوسط سمكها مترين بمتوسط ١٩٪ من الفوسفات الذائب في الفوسفات. وتُقدّر الموارد المحتملة المتاحة للتعدين السطحي بنحو ٩٤ مليون طن.

(-) أهم شركات التعدين: تتمتع موريتانيا بقطاع تعدين متنوع ومتنامٍ، مدعوم باستثمارات ضخمة من شركات عالمية تُسهم بشكل كبير في اقتصاد البلاد، حيث تُشكل أكثر من ربع الناتج المحلي الإجمالي، ووفقًا لتقرير صادر عن منصة الطاقة في واشنطن، فإن التنوع الجيولوجي لموريتانيا يضعها في مصاف أغنى الدول الأفريقية بالموارد الطبيعية، بما في ذلك الحديد والذهب والنحاس والفوسفات والملح.

إن احتياطاتها الهائلة من المواد الخام الاستراتيجية، إلى جانب الاستثمارات الأخيرة في البنية التحتية الرئيسية مثل السكك الحديدية والموانئ، فضلاً عن الإصلاحات القانونية التي تم تنفيذها، تُعزز قطاع التعدين كركيزة أساسية للاقتصاد الوطني وكواحد من أكثر القطاعات جاذبية للأعمال والاستثمارات الأجنبية، ومن أهم شركات تعدين الفوسفات في موريتانيا هي الشركة الموريتانية السعودية للفوسفات، التي يوضح تفاصيلها الشكل (٣).

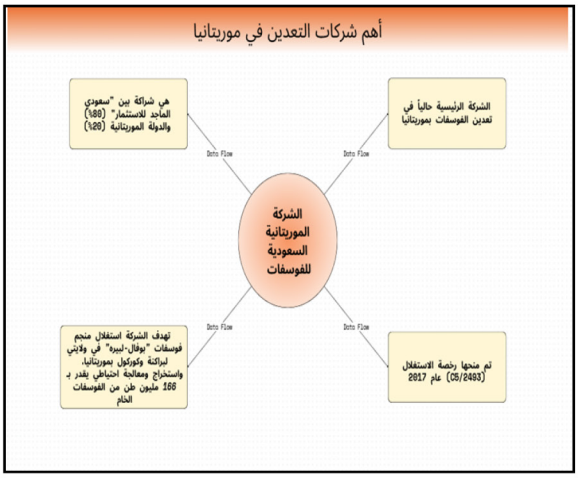

الشكل (٣) يوضح معلومات عن الشركة الموريتانية السعودية للفوسفات

(-) اتجاه الصناعة: تتجه موريتانيا في الوقت الحالي إلى تنويع مواردها من ثرواتها الأرضية، إذ تضع الخطط أن يشهد عام ٢٠٢٦ تصدير أولى شحنات الفوسفات المُنتج من منجم بوفال-ليبره، وهو ما أشار إليه رئيس وزراء الجمهورية الموريتانية « مختار ولد جاي»، خلال قمة الحكومات العالمية ٢٠٢٦، إذ أوضح أن موريتانيا تتمتع بثروات طائلة وموقع استراتيجي متميز، وحاليًا، لم يتم استكشاف سوى ١٠٪ فقط من الاحتياطي المعدني، والتي تضم أكثر من ١٠٠٠ مؤشر معدني مختلف. وبالتالي أوضح أنهم بصدد البدء باستغلال الحديد والذهب واليورانيوم والفوسفات، وهو الأمر الذي يوضح أن السنوات المُقبلة ستشهد طفرة في قطاع التعدين الموريتاني.

ثالثاً: البيئة الاستثمارية للفوسفات في موريتانيا

إن الفاعلين الرئيسين والمُحتملين في قطاع التعدين الموريتاني، خاصة في صناعة الفوسفات، يُمكن توضيحهم على النحو التالي:

(-) استثمار هندي: تعمل الهند على الوصول إلى إتفاقات نهائية حول مذكرات التفاهم مع الموردين في توغو، حيث شجعت إدارة الأسمدة الشركات الهندية على إبرام اتفاقيات ومذكرات تفاهم ومشاريع مشتركة مع الموردين الدوليين؛ لضمان إمدادات ثابتة من المواد الخام والوسائط والأسمدة الجاهزة، فالهند وقعت اتفاقية طويلة الأجل؛ لشراء مدخلات أساسية للأسمدة في موريتانيا، إذ أعلن وزير الكيماويات والأسمدة الهندي «مانسوخ مانديفيا» في مقابلة صحفية في عام ٢٠٢٤، أن الهند تعتزم توقيع عقد طويل الأجل مع موريتانيا؛ لاستيراد فوسفات الصخور، فهو أحد المكونات الرئيسية للأسمدة، فالهند تمتلك احتياطيات ضئيلة من خام الفوسفات تُقدر بنحو ٤٦ مليون طن، وذلك بالمقارنة باحتياجاتها، وهو الأمر الذي سيوضح الانتشار الهندي المُحتمل في صناعة الفوسفات الموريتانية.

(-) استثمار سعودي: تُعد المملكة العربية السعودية هي المستثمر الرئيسي لصناعة الفوسفات في موريتانيا، إذ تُساهم شركة «سعودي الماجد للاستثمار» بنسبة ٨٠٪ في الشركة الموريتانية السعودية للفوسفات، مما يجعل السعودية سوقاً محتملًا أو شريكًا رئيسياً في التصدير.

وفي هذا الإطار قد أعلنت وزارة البترول والثروة المعدنية في عام ٢٠٢٤ أن الحكومة بدأت في إجراءات إنشاء مصنع؛ لمعالجة الفوسفات المُستخرج من مناجم بوفال- ليبره في جنوب غرب موريتانيا، إذ قُدر لهذا المصنع أن ينتج نحو ١٦٦ مليون طن من الفوسفات من إجمالي الاحتياطيات الأولية للبلاد، وتأتي هذه الخطوة بعد عدة محاولات غير ناجحة سابقة لاستخراج الفوسفات منذ ثمانينيات القرن الماضي، كان آخرها في عام ٢٠١٧ بعد توقيع مذكرة تفاهم بين شركات صينية وسودانية، ولكن في هذه المحاولة تم توقيع مذكرة تفاهم مع التحالف الإفريقي؛ لإنشاء خط سكة حديد يربط المنجم بميناء نواكشوط بتكلفة بناء تبلُغ ٦٢٠ مليون دولار، إذ أن هذا الخط تم إجراء دراسة عليه في عام ٢٠٠٣، ولكن توقف العمل؛ لسوء الفهم، كما باءت بالفشل جهود بعض المستثمرين الروس والألمان والهنود للعمل في المنجم لاستكشاف هذا العنصر، وتُعدّ هذه الخطوة الأخيرة الأكثر فعالية منذ منتصف عام ٢٠١٧، حين مُنح ترخيص التشغيل لشركة موريتانية سعودية، بحيث تمتلك الدولة الموريتانية ٢٠٪ منها، بينما تمتلك شركة الماجد السعودية ٨٠٪، وقد وقعت هذه الشركة اتفاقية شراكة في أكتوبر ٢٠٢٤ مع شركة

« أتلانتك مينرالز» التي يُمثلها مستثمرون هنود، بعد مفاوضات استمرت أكثر من ثمانية عشر شهراً.

وفي هذا النطاق تُسوّق موريتانيا ثقلها التعديني وموقعها الاستراتيجي على المحيط الأطلسي كبوابة تعدين إفريقية للاستثمارات السعودية، موجهةً دعوةً صريحةً للدخول الفوري في شراكات تتجاوز الاستخراج التقليدي وتفتح آفاقًا جديدة في الصناعات التحويلية والصناعات ذات القيمة المضافة، وتستخدم موريتانيا أدوات مختلفة في هذا التسويق، بأن قطاع التعدين بها أصبح ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني، إذ يُساهم بأكثر من ٢٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي. ويشهد هذا القطاع تحولاً جذرياً يهدف إلى نقله من مجرد نشاط استخراجي إلى قطاع تنموي شامل، كما أوضح وزير المناجم والصناعة الموريتاني أن البلاد تعمل على مواءمة قوانينها وأنظمتها لتكون جاذبة للمستثمرين السعوديين، وذلك على هامش المؤتمر الدولي للتعدين الذي انعقد في الرياض، وبناءًا على هذا يُمكن القول إن الفترة المُقبلة ستشهد استثمارات سعودية مُكثفة في استخراج خام الفوسفات الموريتاني.

(-) استثمار صيني مُحتمل: تعمل الصين على توسيع استثماراتها في موريتانيا، بناءًا على مبادرة الحزام والطريق، التي انضمت لها موريتانيا في عام ٢٠١٨، ولكن تعززت الرغبة في التعاون في مختلف القطاعات من خلال اتفاق ثنائي في عام ٢٠٢٣، يشمل جميع المحركات الأساسية في للاقتصاد، التجارة، والطاقة، بالإضافة إلى تعاون في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية والهيدروجين الأخضر، فالصين تطلع للاستثمار في إنتاج الأسمدة والفوسفات بشكل كبير في شمال إفريقيا، على الرغم أنها أكبر منتج لخام الفوسفات في العالم، وهو الأمر الذي يجعلها من المستثمرين المُحتملين بدرجة كبيرة في استثمارات صناعة الفوسفات في موريتانيا.

رابعاً: صناعة الفوسفات في مصر

تحتل الدولة المصرية مكانة مرتفعة في صناعة خام الفوسفات إقليمياً وعالمياً، وهو ما يتطلب العمل على تحليل وضع الصناعة، والتحديات التي تواجهها، وتتضح هذه المحاور في النقاط التالية:

١- تحليل صناعة الفوسفات المصرية

يُمكن تحليل مؤشرات صناعة الفوسفات في مصر من خلال النقاط التالية:

(-) حجم إنتاج الفوسفات: تحتل مصر المرتبة الثالثة عالميًا في احتياطيات الفوسفات بعد المغرب والصين، إذ تُقدر احتياطيات الدولة المصرية نحو ٢,٨ مليار طن، حيث يتواجد هذا الخام بكثرة في الوادي الجديد عند أبو طرطور (أكبر منجم للفوسفات في البلاد) الذي يضم احتياطيات جيولوجية مُقدّرة تبلغ ١,٩ مليار طن من الخام، واحتياطيات مؤكدة تُقدّر بنحو ٢٠٠ مليون طن، ووادي النيل بين أدفو وقنا (السباعية شرقاً وغرباً)، ومناطق البحر الأحمر (سفاجا، الحمراوين، والقصير)، ويبلغ إجمالي الاحتياطيات الجيولوجية المُقدّرة في هذه المناطق بنحو ١,٢ مليار طن، مع احتياطيات مؤكدة مُقدّرة تبلغ ١١٩ مليون طن.

وقد رفعت مصر انتاجها من خام الفوسفات إلى نحو ١٦ مليون طن خلال الفترة من يوليو ٢٠٢٤ إلى أبريل ٢٠٢٥، وذلك بالمُقارنة بحجم إنتاج يُقدر بنحو ١١ مليون طن في عام ٢٠٢٣/٢٠٢٤ كما يوضح الشكل(٤)، وفي بداية عام ٢٠٢٦ عملت الدولة المصرية على تأسيس مشروع لإنتاج الفوسفات عالي التركيز باستثمارات ٤٠ مليون دولار في المنطقة الحرة فقط، فالمشروع يستهدف تحويل خامات غير مُستغلة إلى منتجات عالية القيمة المضافة متوافقة مع المعايير الأوروبية، من خلال توطين تقنيات وخبرات صينية وأوروبية متقدمة في رفع التركيز وتقليل الشوائب تُستخدم للمرة الأولى في السوق المصري، ومعظم الإنتاج سيتم توجيهه إلى أسواق أوروبا وشرق آسيا.

الشكل (٤) يوضح إنتاج واحتياطي مصر من خام الفوسفات

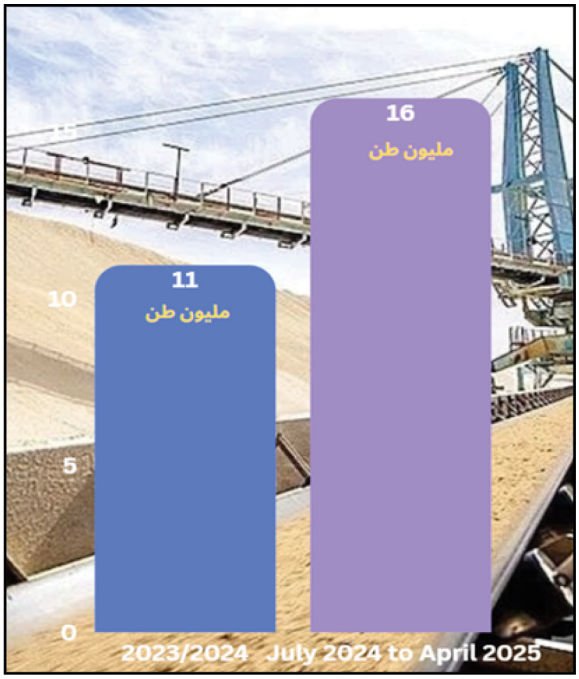

المصدر: وزارة البترول والثروة المعدنية

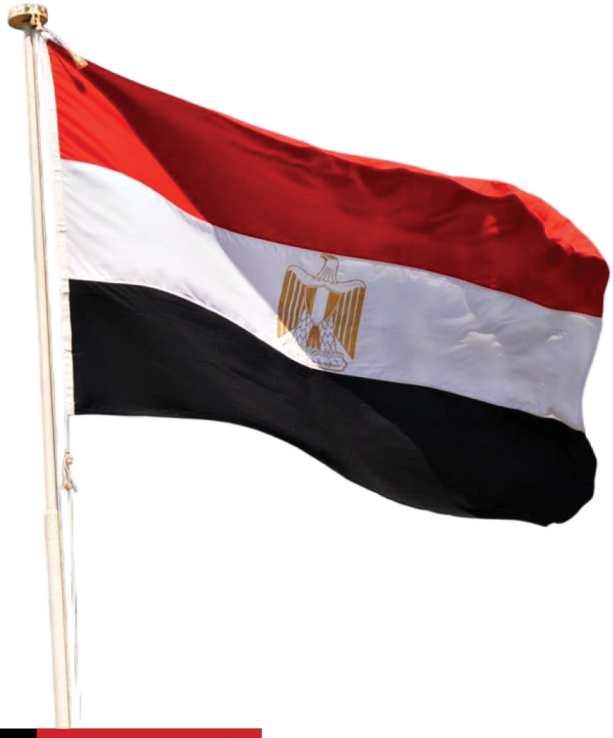

وفي هذا النطاق يُستخدم حوالي ٥٠٪ من إنتاج مصر من الفوسفات في الصناعات المحلية، ويُصدّر النصف الآخر كمواد خام. بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم الفوسفات أيضاً في إنتاج حمض الفوسفوريك، وهو عنصر أساسي في مجموعة واسعة من المنتجات، بما في ذلك المنظفات والمشروبات الغازية والأدوية ومحاليل معالجة المياه والمنسوجات، مما يجعل هذا المعدن مكونًا لا غنى عنه في العديد من الصناعات، وبالتالي إن التنافس بين موريتانيا ومصر في صناعة الفوسفات يتمثل في تعظيم القيمة المضافة من خام الفوسفات وسرعة تنفيذ هذا الهدف.

الجدول (٣) يوضح حجم صادرات مصر من خام الفوسفات والأسمدة الفوسفاتية من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٤(بالألف دولار)

المؤشر	2021	2022	2023	2024
قيمة صادرات خام الفوسفات	1155	1382	8306	10473
الأسمدة الفوسفاتية المعدنية أو الكيمائية	283,537	452,414	416,076	294,658

Source: Trade Map, https://h1.nu/1qbDc

ويُمكن توضيح خريطة توزيع الصادرات المصرية من خلال الشكل (٥)، الذي يوضح أن البرازيل تستحوذ على الصادرات المصرية من الأسمدة الفوسفاتية بنسبة ٣٩٪، بينما يستحوذ كلًا من بنجلاديش والهند والجزائر وصربيا بنحو ٥٪، فالهند حصلت في يناير ٢٠٢٥ على نحو ٢٧٣ ألف طن من صخور الفوسفات، وبعد هذه الدول تأتي رومانيا بنسبة ٤٪، ثم ملاوي وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيرلندا بنسبة ٣٪، ويُشكل آخرين من الدول نسبة ٢٤٪.

وقد عقدت شركة فوسفات مصر اجتماعًا إستراتيجيًا مع وفد ممثلي شركة كوهني+ ناغل الألمانية للوجستيات (Kuehne+ Nagel) ؛ لمناقشة إمكانات دعم عمليات نقل وتصدير خام الفوسفات بحريًا وجويًا وبريًا، ما يفتح المجال لتعزيز الشراكات اللوجستية وتوسيع نطاق تصدير الفوسفات المصري إلى الأسواق العالمية.

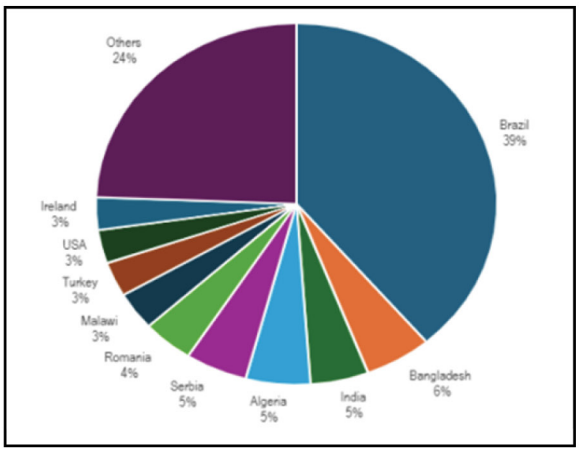

الشكل (٥) يوضح أهم مستوردي الأسمدة الفوسفاتية من مصر
Source: Trade Map

(-) أهم الشركات العاملة : تُعتبر شركة فوسفات مصر من أهم الشركات الفوسفاتية العاملة في السوق المصري، حيق يقع منجم الشركة الرئيسي في هضبة أبو طرطور، الذي يُعتبر من أغنى المناطق باحتياطيات خام الفوسفات في العالم، مما يوفر لشركة فوسفات مصر ميزة تنافسية كبيرة في سوق الفوسفات العالمي، وتتخصص الشركة بشكل رئيسي في القيام بأعمال الاستكشاف والتنقيب عن الفوسفات واستثماره والحصول على تراخيص البحث والاستغلال في المناطق المختلفة من أماكن تواجد الفوسفات، إذ أنها تُعد من كبرى الشركات المنتجة لخام الفوسفات في مصر وذلك من خلال عدة امتيازات وتراخيص للبحث والاستغلال والإنتاج في مناطق أبوطرطور بالوادي الجديد ومناطق الشعب بالبحر الاحمر ومناطق السباعية بوادي النيل، بالإضافة إلى أن الشركة تقوم بإدارة بعض المناجم المملوكة للهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية بمناطق الشعب بالبحر الأحمر؛ وذلك لإنتاج درجات مختلفة

من خام الفوسفات تتناسب مع كافة الأسواق العالمية، وعلى مدار الأعوام الماضية أصبحت شركة فوسفات مصر تتصدر أعلى نسبة صادرات لخام الفوسفات بنسبة ٥٠٪ من حجم الصادرات لخام الفوسفات المصري طبقا لإحصائيات ٢٠٢٤.

وتُعتبر **شركة النصر للتعدين** ثاني أكبر مُنتج للفوسفات في مصر، فهي تابعة لوزارة قطاع الأعمال العام، وتُعد منتجًا رئيسيًا لخام الفوسفات بطاقة إنتاجية تبلغ حوالي ٤ ملايين طن سنويًا، وتوجه نحو ٢,٥ مليون طن منها للسوق المحلي. كما تنتج الشركة خامات تعدينية متنوعة مثل التلك، الكوارتز، الباريت، الكاولين، الجرانيت، الفلسبار، والبولكلي، وتصدر جزءاً من إنتاجها.

وفي هذا النطاق تُعتبر **شركة شلاتين للثروة المعدنية (SMRC)** شركة مساهمة مصرية تأسست عام ٢٠١٢ وتعد الرائدة في تعدين الذهب بالصحراء الشرقية، وتتوسع حالياً لإنتاج الفوسفات بطاقة مستهدفة ١٥٠ ألف طن سنوياً، فهي تعمل على تنمية الموارد التعدينية وتصدير الفوسفات والكوارتز والتلك لتعظيم القيمة المضافة، على أن يتم تخصيص غالبية الإنتاج للتصدير.

٢-تحديات وفرص الصناعة في مصر

يُمكن بلورة التحديات والفرص المرتبطة بصناعة الفوسفات في مصر من خلال ما تم رصده من واقع الصناعة في موريتانيا، وهو كالآتي:

أولاً: التحديات

هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الدولة المصرية في حال تنامي سوق الفوسفات الموريتاني، والتي يُمكن توضيحها على النحو التالي:

(-)المنافسة الصناعية: إن قيام موريتانيا بتطوير صناعة الفوسفات لديها من خلال استثمار المناجم الفوسفاتية، يُشكل تحدياً لوجيستياً للصناعة في مصر، فموريتانيا استمرت لعقود لم تستغل الفوسفات الموجود في باطن أرضها، إذ كانت تُهيمن الصناعات الاستخراجية الأخرى مثل الحديد والذهب والنحاس على الاقتصاد، ولكن في الوقت الحالي أصبحت الدولة تتجه إلى استغلال مناجم الفوسفات، خاصة منجم بوفال لبيره، فبالتوازي مع ذلك تتجه الحكومة الموريتانية إلى إنشاء مجمع صناعة للأسمدة والبتروكيماويات في منطقة نجاكو جنوب البلاد، في إطار استراتيجية تهدف إلى تثمين استغلال موارد الطاقة والمعادن و تعزيز التصنيع المحلي، حيث يهدف المجمع إلى

تطوير سلاسل إنتاج محلية لعدد من المنتجات ذات الطلب المرتفع، من بينها الأسمدة الفوسفاتية والآزوتية، والأمونيا واليوريا، وهو الأمر الذي يضع تحديًا للدولة المصرية في أن معادلة الطلب الخارجي على منتجات الفوسفات المختلفة ظهر بها فاعل إقليمي جديد.

(-) المُزاحمة في سوق الصادرات: موريتانيا دولة ذات موقع استراتيجي يربط شمال إفريقيا بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وبالتالي تُعتبرًا جسرًا يربط بين العالم العربي ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى، كما أنها تطل على المحيط الأطلسي بساحل يبلغ طوله حوالي ٦٦٦ كم، مما يعطيها أهمية بحرية، وتحدها دول (المغرب، الجزائر، مالي، السنغال)، وبالتالي هي نقطة التقاء تجاري، ومن ثم مع اتجاهها نحو استغلال مناجم الفوسفات ستُساهم بنسبة لا يُستهان بها في تجارة الفوسفات ومنتجاته المختلفة، وهو الأمر الذي يُزاحم الدولة المصرية في صادراتها.

(-) المنافسة الدولية في قطاع التعدين: يُعد قطاع الفوسفات من القطاعات التي تشهد اهتمامًا كبيرًا من الشركات العالمية، وقد يؤدي دخول شركات دولية كبرى إلى قطاع التعدين في موريتانيا إلى زيادة حدة المنافسة أمام الشركات المصرية الراغبة في الاستثمار هناك، فالشركات متعددة الجنسيات غالباً ما تمتلك قدرات مالية وتكنولوجية كبيرة تُمكنها من الحصول على امتيازات التعدين أو تطوير المشروعات الكبرى.

(-) ظهور منافسين جدد في سوق الأسمدة: إذا اتجهت موريتانيا مستقبلًا إلى تطوير الصناعات التحويلية المرتبطة بالفوسفات، مثل إنتاج الأسمدة الفوسفاتية، فقد تتحول من مجرد مصدر للخام إلى منافس في سوق الأسمدة الإقليمية، وفي هذه الحالة قد تواجه الشركات المصرية منافسة إضافية في بعض الأسواق الإفريقية التي تعتمد على استيراد الأسمدة، الأمر الذي يفقد مصر عائد تصديري يؤثر على ميزان المدفوعات.

تلخيصاً نستطيع القول إن الاستثمار الموريتاني في قطاع التعدين، خاصة في معدن الفوسفات، يُشكل تهديدًا مُحتملاً لصناعة الفوسفات في مصر عندما يتم تشغيل منجم « بوفال ليبره» بكامل طاقته، وتنجح موريتانيا في تحويل الفوسفات الخام المُستخرج منه إلى منتجات ذات قيمة مضافة مرتفعة.

ثانياً: الفرص

يُمكن تحويل تنامي الدور الموريتاني المُحتمل في صناعة الفوسفات إلى فرصة للدولة المصرية من خلال النقاط التالية:

(*) تعزيز التكامل الصناعي: يُعتبر التعاون المُحتمل بين موريتانيا ومصر في صناعة الفوسفات جزءًا من التعاون الإفريقي الشامل، فصناعة الأسمدة بها العديد من التطورات التكنولوجية الحديثة، التي تتطلب التعرف عليها بشكل كبير وتطبيقها على الوجه الأمثل، حيث تُركز التطورات في صناعة الفوسفات على زيادة كفاءة استخراج الخامات منخفضة الجودة، وتحسين الاستدامة، والتحول إلى اقتصاد دائري لتقليل الاعتماد على التعدين البكر. وتشمل الابتكارات الرئيسية التعدين الآلي، وتقنيات التخصيب المتقدمة، وتطوير الأسمدة «الذكية»، واستخلاص الفوسفور من النفايات، فموريتانيا باستقطابها لدول تمتلك هذه التكنولوجيا، لاسيما الهند، ستتعزز خبرتها التي يُمكن أن تنقلها إلى الدولة المصرية.

(-) تعزيز الإطار التنظيمي: تعتمد تجربة موريتانيا في الوقت الحالي على مواءمة تشريعاتها وقوانينها مع تطلعات المستثمرين، فقانون الاستثمار المُعدَّل حديثًا (٢٠٢٥) ولوائح التعدين، التي توفر مزايا ضريبية كبيرة، وإعفاءً من الرسوم الجمركية على استيراد المعدات، وتبسيطًا رقميًا لإجراءات الترخيص، تستقطب العديد من المستثمرين المهتمين بصناعة الفوسفات، وتشمل التعديلات التشريعية الرئيسية المستهدفة تعزيز الاستقرار المالي طويل الأجل، وضمان حرية تحويل رؤوس الأموال، وتوفير ضمانات قوية ضد المصادرة، فمصر مع انتهاجها هذا المسار، ستكون منافس قوي في بيئة الاستثمار مع موريتانيا.

(-) تأمين إمدادات إضافية من خام الفوسفات: على الرغم من امتلاك مصر احتياطيات كبيرة من الفوسفات، إلا أن تنوع مصادر الإمدادات يظل عاملاً مهماً لتعزيز استقرار الصناعة وتقليل مخاطر تقلُبات السوق. وفي هذا السياق، يمكن أن يُمثل الفوسفات الموريتاني مصدرًا إضافيًا للخامات التي تحتاجها الصناعات المصرية، خاصة في حال زيادة الطلب على الأسمدة أو توسع الطاقة الإنتاجية للمصانع المصرية، كما أن الاعتماد على مصادر إفريقية للفوسفات قد يُقلل من تكاليف النقل مقارنة بالاستيراد من مناطق بعيدة، ويُعزز سلاسل الإمداد الإقليمية داخل القارة.

(-) تعزيز التكامل الصناعي الإفريقي: يُمكن أن يسهم تطوير قطاع الفوسفات في موريتانيا في دعم جهود التكامل الصناعي داخل القارة الإفريقية، خاصة في ظل وجود اتفاقيات إقليمية مثل منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، فقد تتجه بعض الدول الإفريقية إلى تطوير نموذج للتكامل يقوم على توزيع الأدوار الإنتاجية، بحيث تقوم بعض الدول بتوفير المواد الخام بينما تتخصص دول أخرى في الصناعات التحويلية.

وفي هذا السياق، يمكن أن تلعب مصر دوراً مهماً كمركز صناعي لإنتاج الأسمدة والمنتجات الكيماوية المرتبطة بالفوسفات اعتماداً على خامات قادمة من دول إفريقية مختلفة.

الخاتمة

في ضوء ما سبق، يُمكن القول إن التوجه الموريتاني نحو تكثيف استغلال منجم بوفال–لبيره يمثل خطوة مهمة في مسار تنويع الاقتصاد الموريتاني وتعزيز مساهمة قطاع التعدين في الناتج المحلي والصادرات. كما أن دخول موريتانيا بشكل أكثر فاعلية إلى سوق الفوسفات الإقليمي والدولي، قد يسهم في إعادة تشكيل خريطة إنتاج وتجارة الفوسفات في إفريقيا، خاصة في ظل الطلب العالمي المتزايد على الأسمدة الفوسفاتية المرتبط بالنمو السكاني وزيادة الحاجة إلى تحسين الإنتاج الزراعي.

وبالنسبة لمصر، فإن هذا التطور يطرح مجموعة من الفرص والتحديات في الوقت ذاته. فمن ناحية، قد يتيح التوسع في الإنتاج الموريتاني فرصاً لتأمين إمدادات إضافية من الفوسفات أو إقامة شراكات صناعية واستثمارية تدعم صناعة الأسمدة المصرية، وقد يُشكل التعاون بين موريتانيا ومصر في مجال الفوسفات فرصة لتعظيم القيمة المضافة للموارد الطبيعية في القارة، خاصة في ظل ما تمتلكه مصر من خبرات صناعية وبنية تحتية متطورة نسبياً في مجال صناعة الأسمدة الفوسفاتية. كما يمكن أن يسهم هذا التعاون في دعم التكامل الصناعي والتجاري بين البلدين، بما يُعزز من قدرة الصناعات المرتبطة بالفوسفات على مواجهة تقلبات الأسواق العالمية، ومن ناحية أخرى، قد يؤدي دخول منتجين جدد إلى السوق إلى زيادة المنافسة الإقليمية، وخفض الإيرادات التصديرية للدولة المصرية من الفوسفات.

في ضوء هذه التطورات، تبرُز أهمية تحليل الأبعاد الاقتصادية والصناعية للتوسع الموريتاني في إنتاج الفوسفات، خاصة في ظل التحولات التي يشهدها سوق الأسمدة العالمي واشتداد المنافسة بين الدول المنتجة للمواد الخام التعدينية. فتنمية منجم بوفال–لبيره لا تمثل فقط خطوة نحو تعزيز الصادرات الموريتانية، بل قد تسهم أيضاً في إعادة تشكيل أنماط التجارة الإقليمية للفوسفات في إفريقيا، وفتح المجال أمام تكوين سلاسل إمداد جديدة بين الدول الإفريقية المُنتجة والمُصنعة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

-«موريتانيا تدرس إنشاء مجمع صناعي للأسمدة والبتروكيماويات». (٢٠٢٦). https://aqlame.com/node/٤١٧٩٣
«توقيع اتفاقية شراكة بين شركة موريتانية وشركة هندية في مجال الفوسفات». https://aqlame.com/node/٣٣٨٦٣

المراجع الإنجليزية

-African Development Bank Group. (٢٠٢٥). CRITICAL MINERAL INSIGHTS ٦ Phosphate. https://www.afdb.org/en/documents/critical-mineral-insights-phosphate.
-World Population Review (٢٠٢٥). Phosphate Reserves by Country ٢٠٢٦. https://worldpopulationreview.com/country-rankings/phosphate-reserves-by-country
-Jean-Pierre Prian. (٢٠١٥). Phosphate deposits of the Senegal-Mauritania-Guinea Basin (West Africa): A review. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S١٨٧٧٧٠٥٨١٤٠١١٠١١
-RCF Explores Rock Phosphate Supply from Mauritania. (٢٠٢٤). Chemical Industry Digest . https://chemindigest.com/rcf-explores-rock-phosphate-deals-with-mauritania/
Global South World. Mauritania embarks on phosphate mining journey to boost economy after ٤٣ years. https://www.globalsouthworld.com/article/mauritania-embarks-on-phosphate-mining-journey-to-boost-agriculture-and-economy-after-٤٣-years
-G.H. McClellan and A.J.G. Notholt. Phosphate deposits of tropical sub-Saharan Africa. https://link.springer.com/chapter/٧_٨-٤٣٩٨-٠٠٩-٩٤-٩٧٨/١٠,١٠٠٧
-Doaa Ashraf. (٢٠٢٥). The Rock Beneath the Rise: Phosphate Fuels Egypt's Industrial Ambitions. Egypt oil & gas group. https://egyptoil-gas.com/features/the-rock-beneath-the-rise-phosphate-fuels-egypts-industrial-ambitions/
-International trade administration. (٢٠٢٦). Mauritania Country Commercial Guide. https://www.trade.gov/country-commercial-guides/mauritania-market-overview
Trade Map. , https://h١.nu/١qbDc. -
-American Chamber of commerce in Egypt. (٢٠٢٥). AmCham Mining and Mineral Resources Committee, Unlocking Phosphate Potential in Egypt. https://www.amcham.org.eg/bic/pdf/PhosphatePotentialinEgypt.pdf
Fatehelrahman Yousif.(٢٠٢٦)." Mauritania to Saudi Investors: We Are Your Atlantic Gateway to Securing Minerals of the Future". https://english.aawsat.com/business/٥٢٣٠٣٦٤-mauritania-saudi-investors-we-are-your-atlantic-gateway-securing-minerals-future
-Anne-laure Klein. (٢٠٢٣).Mauritania, China Ink Cooperation Plan for Belt and Road initiative. https://energycapitalpower.com/mauritania-china-belt-and-road-initiative/
-Michael Tanchum.(٢٠٢٥). How can Asian fertiliser producers craft a Win-Win Investment strategy for Africa?. Nanyang Technological Unervisity. https://www.ntu.edu.sg/cas/news-events/news/detail/how-can-asian-fertiliser-producers-craft-a-win-win-investment-strategy-for-africa
- "List of mining sites and companies in Mauritania". Mauritania Gate way. https://mauritaniagateway.com/en/list-of-mining-sites-and-companies-in-mauritania/
- "٢٠٢٥ Mauritania Investment Climate Statement".(٢٠٢٥). https://www.state.gov/wp-content/uploads/٢٠٢٥_٦٣٨٧١٩/٠٨/٢٠٢٥-Mauritania-Investment-Climate-Statement.pdf

فهرس المحتويات

١	مقدمة	٢
٢	أولاً: نظرة عامة على خام الفوسفات	٣
٣	ثانياً: و اقع صناعة الفوسفات في موريتانيا	٥
٤	ثالثاً: البيئة الاستثمارية للفوسفات في موريتانيا	٧
٥	رابعاً: صناعة الفوسفات في مصر	٩
٦	الخاتمة	١٤
٧	قائمة المراجع	١٥